

جرير

هو أبو حرزة جرير بن عطية (٣٣ هـ / ٦٥٣ م - ١١٤ هـ / ٧٣٣ م) اشتهر بالهجاء، وراح يرمي به الخصوم قوياً شديداً للهجة، فذاع صيته، ورددت اسمه الركان. نشبت بينه وبين الفرزدق حرب هجائية دامت خمسين سنة، كان الشاعر منهما ينظم القصيدة ويبعث بها إلى خصمه، فينقض الخصم ما قيل فيها بقصيدة ينظمها على الوزن نفسه، والقافية نفسها. وسميت تلك القصائد «النقائض».

له ديوان شعر في المدح، والرثاء، والغزل، والهجاء. ورثاء جرير سواء أكان في ذويه أم في غيرهم، هو رثاء من يشعر بالمصيبة شعوراً عميقاً، فينهّد لها كيانه، ثم يطلق اللسان فيما يفيض من القلب، وإذا اللسان ترجمان النفس، والألفاظ أنفاس حارة، وإذا الشعر يسيل سيلان الدموع المنهمرة، في انسجام، وسهولة، ورقة؛ وإذا أمامك مشهد مؤلم، هو مشهد تترأى فيه ذكريات الرجل أحبةً وصفاتٍ محببةٍ إلى كل نفس، وأعمالاً غراء؛ وإذا الشاعر ينطلق بين المناجاة، والنداء، ومخاطبة الميت، والأخبار، رائع الأسلوب، عجيب السلاسة؛ وإذا الزفرات المتصاعدة أدعيةً واستلفاتاً تقف بين المقطع والمقطع، وبين الفكرة والفكرة، شرارات تعصر القلوب وتستقطر الجفون.

ومن قصيدة طويلة وجهها إلى خصمه الفرزدق هاجياً، افتتحها برثاء امرأته، فقال: